وهو يدل على تخصيص على بكونه صهرا دون عثمان ومن ذلك سورة الولاية زعموا انها سورة
طويلة ذكر فيها فضائل اهل البيت والجواب ان هذا الكلام مما تقشعر منه جلود ذوى الاحلام
وهو فى الحقيقة طعن على الله تعا ورسوله صلى الله تعا عليه وسلم لان الله تعا قال انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون والرافضة قاتلهم الله تعا ردوا هذا القول ولم يقولوا بموجبه فقالوا
فقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وما علموا ان القرآن اعظم معجزات النبى صلى الله تعا عليه وسلم ماقالوا
حيث انه معجزة باقية الى يوم القيمة فكيف يتطرق اليه التحريف والنقص تعا الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ومما يرد عليهم قولهم هذا ان كثيرا من الايات بل بعض السور فى حق اهل البيت
ومدحهم باق بعد فلو كان الامر كما زعموا لاسقطوه منه كما اسقطوا نحوه بزعمهم الفاسد
واعتقادهم الكاسد على ان كتب اهل السنة المعتمد عليها مملوءة من ثناء الصحابة ابى بكر وعمر وعثمان
وغيرهم على على وسائر اهل البيت المطهرين رضوان الله تعا عليهم اجمعين ولو ذكرناه هنا لطال
الكلام وخرج الكتاب عن قانونه الذى يرام وقد ذكر لى بعض الفضلاء انه قد بحث فى هذه
المسئلة مع بعض مجتهدى الامامية ومن جملة ما استدل به على بطلان عقيدتهم هذه قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقال الامامى ان الله حافظ له عن الزيادة لا عن
النقصان قال فقلت له انا لو سلمنا تقدير هذه الصلة فى نظم الكلام من غير دليل يدل عليها
هل يعقل ان الحافظ يحفظ الشئ من الزيادة عليه ويرضى بان يسرق منه وينقص ويبدل ولا
سيما اذا كان ذلك الشئ المحافظ عليه من انفس الاشياء واعظمها درجة واشرفها منزلة
فبهت الذى كفر وما قدم ولا اخر ولشناعة هذا القول رجع عنه كثير من علمائهم وان اردت
تمام الكلام فى هذا المقام فانك تجده فى احدى فوائد الجد قدس الله روحه التى صدر بها تفسير
روح المعانى فانى لا اظنك تجده فى غيره وسل الله تعا مزيد فضله وخيره ومن مكائدهم
ان جماعة من علمائهم اشتغلوا بعلم الحديث وسمعوا الاحاديث من ثقات المحدثين من اهل السنة
وحفظوا اسانيدها الصحيحة وتحلوا فى الظاهر بحلية التقوى والورع مظهرين انهم من
محدثى اهل السنة فانخدع بهم بعض المحصلين وثوقا بهم لما نسبوا اليه من الزهد والصلاح وما
دروا انهم دسوا فى العسل سما وادرجوا فى الاحاديث الصحيحة ما تهواه انفسهم غير ان
الله تعا تفضل على العباد باناس ميزوا الغث من السمين وفرقوا بين الحق ووسوسة
الشياطين وخلق الله تعا نقادا خصهم سبحانه بقوة البصيرة فى علم الحديث فلم يخف
عليهم حال الكذاب من غيره فبينوا فسادما فسد وفاموا باعباء ما تحملوه ومن ثم لما قيل لابن
المبارك هذه الاحاديث الموضوعة قال يعيش لها الجهابذة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد كان حفاظ
الحديث

١١
الحديث لا يخفى عليهم وضع كلمة واحدة من حديث طويل فكفى الله المسلمين من شر هذه المكيدة
ولله الحمد ومزيد الشكر ومن مكايدهم انهم ينظرون فى اسماء الرجال المعتبرين عند اهل السنة
فمن وجدوه موافقا لاحدهم فى الاسم واللقب اسندوا رواية حديث ذلك الشيعى اليه
فمن لا وقوف له من اهل السنة يعتقد انه امام من ائمتهم فيعتبر قوله ويعتد بروايته كالسدى فا
نهما رجلان احدهما السدى الكبير والآخر السدى الصغير فالكبير من ثقات اهل السنة والصغير
من الوضاعين الكذابين وهو رافضى غال وكذلك ابن قتيبة فانهما اثنان احدهما عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة من ثقاة اهل السنة وقد صنف كتابا سماه المعارف وابن قتيبة الآخر رافضى
غال وقد صنف كتابا وسماه المعارف ايضا قصدا للاضلال ومن مكايدهم انهم ينسبون بعض
الكتب لكبار علماء اهل السنة مما يشتمل على بطلان مذهب اهل السنة وعلى مطاعن اصحاب رسول
الله صلى الله تعا عليه وسلم وذلك مثل كتاب سر العارفين فقد نسبوه للامام محمد الغزالى رحمه
الله تعالى وشحنوه بالهذيانات والاكاذيب والترهات وقد ذكروا فى خطبته عن لسان ذلك
الامام وصيته بكتمان هذا السر وحفظ هذه الامانة وان جميع ما ذكر فيه فهو عقيدته وان ما يخالفه
ذكره للمداهنة وقد حكى لى بعض المحصلين من اهل السنة انه راى فى النجف كتابا بالفارسية
مثل ذلك قد نسبوه للجلال الدوانى ولا تخفى هذه المكيدة على البصير والفطن الخبير نسئل الله عز وجل
العصمة من الزلل ومن مكايدهم انهم يذكرون بعض علماء المعتزلة او الزيدية او غيرهم ثم يقولون
انه من متعصبى اهل السنة ثم ينقلون من كلامه ما يؤيد مذهبهم ترويجا لضلالهم كما ينقلون
من كلام الزمخشرى صاحب الكشاف الذى كان معتزليا تفضيليا والاخطب الخوارزمى فانه
كان زيديا غاليا وابن قتيبة الذى كان رافضيا على ما سبق وابن ابى الحديد شارح نهج البلاغة
الذى كان من الغلاة على قول ومن المعتزلة على قول آخر وهشام الكلبى الذى كان من
الغلاة والمسعودى صاحب مروج الذهب الذى كان من الشيعة وابى الفرج الاصفهانى
صاحب كتاب الاغانى فانه من الشيعة ايضا وكذا الشهرستانى صاحب الملل والنحل وامثال
هؤلاء كثيرون قصدا لالزام اهل السنة باقوالهم مع ان حالهم لا تخفى على من راجع كتب الرجال
ولكن الرافضة لغباوتهم ظنوا ان جميع الناس مثل ما هم عليه من الضلال ومن مكايدهم
انهم يؤلفون فى الفقه كتابا وينسبونه الى احد مجتهدى اهل السنة ويذكرون فيه مسائل توجب
الطعن على القائل بها ككتاب المختصر الذى صنفه احد علماء الشيعة ونسبه الى الامام مالك
رحمه الله تعا وذكر فيه جواز وطأ السيد غلامه لعموم قوله تعا او ما ملكت ايمانكم وهذا كذب
محض وافتراء ظاهر وقد فات ذلك على صاحب الهداية فنسب حل المتعة الى الامام مالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)